

## تجربة مصرف المشرق الإماراتي في التحوّل للصيرفة الإسلامية

### The experience of the UAE's Mashreq Bank in converting to Islamic banking

بن عبد الرحمان البشير<sup>1\*</sup>، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 3،

benabderrahmane.bachir@univ-alger3.dz

تاريخ قبول المقال: 2022/08/24

تاريخ إرسال المقال: 2022/08/01

**الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مصرف المشرق الإماراتي في تحوّل للصيرفة الإسلامية من خلال تبنيّه لمدخل النوافذ الإسلامية والذي يعني تخصيص حيز على مستوى المصرف الأم أو في أحد فروعه التقليدية لتقديم منتجات مصرفية إسلامية، والوقوف على التطورات المالية التي عرفها المصرف بعد تحوّل للعمل المصرفي الإسلامي، والتّعرف على آثار هذا التحوّل على كلّ من سيولته وربحيّته ونشاطه. وقد توّصلت الدراسة للعديد من النتائج، من أهمها: أنّه توجد فروق جوهرية في متوسط نسب السيولة، والربحية، والنشاط لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل.

**الكلمات المفتاحية:** المصرف التقليدي، الصيرفة الإسلامية، التحوّل الجزئي، النوافذ الإسلامية.

**Abstract:** This study aimed to shed light on the UAE's Mashreq Bank in its transformation into Islamic banking by adopting the Islamic windows approach, which means allocating a space at the level of the parent bank or in one of its traditional branches to provide Islamic banking products, and to stand on the financial developments that the bank knew after its transformation into Islamic banking. Knowing the effects of this transformation on its liquidity, profitability, and activity. The study reached many results, the most important of which are: that there are fundamental differences in the average ratios of liquidity, profitability, and activity of the UAE's Mashreq Bank before and after the transformation.

**Keywords:** conventional bank, Islamic banking, partial transformation, Islamic windows.

## المقدمة:

شكّلت النّجاحات التي حققتها المصارف الإسلامية منذ سنوات عديدة وكذا نمو وثيرة الصّناعة المالية الإسلامية عامل استقطاب للمصارف التّقليدية لدخول سوق الصّيرفة الإسلامية، ممّا أدى إلى بروز اتجاه العديد من المصارف التّقليدية لانتهاج سياسة التّحول الكلي أو الجزئي للعمل المصرفي الإسلامي.

ويعتبر مصرف المشرق الإماراتي أحد المصارف التي خاضت تجربة التّحول الجزئي للعمل المصرفي الإسلامي من خلال فتحه لنوافذ إسلامية لتساهم في تطوير منتجاته وعلاقاته مع زبائنه ومُدخلاته المالية.

أولاً- إشكالية البحث: من خلال ما تقدّم يمكن طرح السّؤال الرّئيسي التّالي:

ما مدى نجاح تحوّل مصرف المشرق الإماراتي للصّيرفة الإسلامية وذلك من خلال تبنّيّه لمدخل النّوافذ الإسلامية؟

للإجابة على السّؤال الرّئيسي، نطرح الأسئلة الفرعية التّالية:

- 1- ما هي النّوافذ الإسلامية، وما هي أهمّ الاختلافات بينها وبين الفروع الإسلامية؟
- 2- ما أبرز التّطورات المالية التي شهدتها مصرف المشرق الإماراتي بعد تحوله للصّيرفة الإسلامية؟
- 3- ما هي آثار التّحول الجزئي للصّيرفة الإسلامية على الأداء المالي لمصرف المشرق الإماراتي؟

ثانياً- أهداف البحث: ترمي ورقة البحث هذه إلى بلوغ الأهداف التّالية:

- 1- تسليط الضّوء على مصرف المشرق الإماراتي، وعلى تجربته في التّحول الجزئي للصّيرفة الإسلامية؛
- 2- محاولة الوقوف على أهمّ التّطورات المالية لمصرف المشرق الإماراتي بُعيد تحوّله للصّيرفة الإسلامية؛
- 3- التّعريف على آثار التّحول الجزئي (نوافذ إسلامية) على الأداء المالي لمصرف المشرق الإماراتي.

ثالثاً- منهج البحث: انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي في شقّه النظري، والمنهج الاستقرائي، والإحصائي، والمقارن في عملية التّعريف على آثار التّحول الجزئي (نوافذ إسلامية) على الأداء المالي لمصرف المشرق الإماراتي، حيث يُعالج البحث حالة مصرف المشرق الإماراتي كحدود مكانية ضمن الفترة 2005-2016.

رابعاً- محاور البحث: يشمل البحث على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: عموميات حول النافذة الإسلامية؛

المبحث الثاني: لمحة عن مصرف المشرق الإماراتي؛

المبحث الثالث: تقييم تجربة مصرف المشرق الإماراتي في التحوّل للصيرفة الإسلامية.

المبحث الأول- عموميات حول النافذة الإسلامية:

تعتبر النوافذ الإسلامية خطوة تمهيدية عملية واقعية لتوجّه المصارف التقليدية الغير مكلف مادياً ومالياً نحو الصيرفة الإسلامية، وبغض النظر على دوافع هذه المصارف لفتح هذه النوافذ، فهي تُسهم في النهوض بالصناعة المصرفية الإسلامية، وينبغي لترقية دورها أكثر في هذا المجال أن تتقيّد بالضوابط الشرعية وغيرها.

المطلب الأول- مفهوم النافذة الإسلامية:

نتناول في هذا المطلب تعريف النافذة الإسلامية وخصائصها، وقيود الجهات الرقابية عليها، وأوجه الاختلاف بينها وبين الفروع الإسلامية.

أولاً- تعريف النافذة الإسلامية:

اختلفت التعريفات للنافذة الإسلامية وذلك حسب زاوية النظر إليها، فمنها من ركّز على مكان هذه النوافذ والخدمات التي تقدّمها ومنها من ركّز على الاستقلال الإداري ورقابة الهيئات الشرعية والخضوع للقوانين النافذة في البلد، ومن هذه التعريفات نورد ما يلي:

عرّفها سعيد المرطان بأنها: "وحدات إسلامية في الفروع التقليدية أو المقار الرئيسية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها"<sup>1</sup>.

وعرّفها أحمد الدخيل بأنها: "وحدات تابعة لمصارف أو فروع تقليدية تمارس الصيرفة الإسلامية، تحت رقابة هيئات شرعية مختصة، وفي ظلّ القوانين النافذة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ص: 12.

<sup>2</sup> - أحمد خلف الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد (19)، العدد (2)، 2013، ص: 52.

وعرفها آخر بأنها: " حيز مكاني يُفتح داخل فضاء الصيرفة التقليدية لممارسة الصيرفة الإسلامية في إطار الصيرفة التعاقدية لغرض تقديم خدمات ومنتجات مصرفية إسلامية محددة من طرف السلطة النقدية للدولة"<sup>3</sup>.

وبناء على ما تقدّم يمكننا تعريف النافذة الإسلامية بأنها: تخصيص حيز على مستوى المصرف الأم التقليدي أو في أحد فروع تقديم منتجات مصرفية إسلامية مع ضرورة التقيّد بالضوابط الشرعية. الأصل في النافذة الإسلامية أنها تعتبر نافذة كاملة أو نافذة قائمة بذاتها، وذلك فيما يتعلّق بالوساطة المالية حيث أنها تستثمر أموال الموجودات في المصرف التقليدي وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، مع ضرورة الفصل بين موجوداتها وأموال المصرف التقليدي<sup>4</sup>.

#### ثانياً - خصائص النافذة الإسلامية:

للنوافذ الإسلامية العديد من الخصائص التي تميّزها عن باقي المصرف التقليدي، ومن أهمها نذكر<sup>5</sup>:

- النافذة الإسلامية مرتبطة مكانياً بالمصرف الرئيسي أو بفرعه التقليدي؛
- تقوم النافذة الإسلامية بكافة الأنشطة المصرفية الإسلامية؛
- ضرورة التزام النافذة الإسلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛
- تخضع النافذة الإسلامية لرقابة وإشراف هيئة شرعية؛
- تلتزم النافذة الإسلامية بأحكام القوانين النافذة في البلاد، دون أن تخالف أحكام الشريعة الإسلامية؛
- يُخصّص للنافذة الإسلامية مبلغ معيّن " رأس مال" بهامش من الاستقلالية عن رأس مال المصرف التقليدي<sup>6</sup>.

<sup>3</sup> عبد القادر بحيج، النوافذ المصرفية الإسلامية خطوة نحو الصيرفة الإسلامية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد ( 10 )، العدد ( 1 مكرّر - الجزء الثاني )، 2020، ص- ص: 343-344.

<sup>4</sup> - Ifsb, Core Principles For Islamic Finance Regulation ( Banking Segment) ( Cpifr) , 2015, P61.

<sup>5</sup> - أحمد خلف الدخيل، نفس المرجع، ص- ص: 53-54.

<sup>6</sup> - نجيب خريس وآخرون، فتح نوافذ إسلامية في البنوك التجارية التقليدية الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ( 14 )، العدد ( 4 )، ص: 441.

- النافذة الإسلامية تُشكّل سبيلا للمزاوجة بين العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي<sup>7</sup>.

#### المطلب الثاني- قيود الجهات الرقابية على النوافذ الإسلامية:

في ظل ازدواجية العمل المصرفي ( تقليدي- إسلامي) فإنه ومن أجل إنجاح الصيرفة الإسلامية وإبعاد الشبهات عنها، ينبغي على الجهات الرقابية عند ترخيصها للمصارف التقليدية بفتح نوافذ إسلامية أن تضع عليها مجموعة من القيود، ومن هذه القيود نذكر ما يلي<sup>8</sup>:

- على المصرف التقليدي الراغب في فتح نافذة إسلامية، تعيين هيئة شرعية لإجازة هذه المنتجات والرقابة عليها؛

- أن يكون لدى المصرف إدارة متخصصة للرقابة الشرعية، تضم عدداً من المراقبين الشرعيين المؤهلين.؛

- أن يتم الفصل المحاسبي بين العمليات التقليدية والإسلامية؛

- أن يتم التسجيل المحاسبي للعمليات الإسلامية وفقاً للمعايير الصادرة عن هيئة " أيوفي"؛

- وجود سياسات وإجراءات عمل للنوافذ الإسلامية تكون منفصلة عن إجراءات العمل المصرفي التقليدي؛

- الإفصاح عن العمليات الإسلامية في التقارير المالية للمصرف، والأساليب المحاسبية المتبعة لتسجيلها؛

- إرفاق تقرير للهيئة الشرعية عن العمليات المالية الإسلامية مع التقرير المالي السنوي للمصرف التقليدي؛

- التأكد من أن موظفي النافذة الإسلامية مؤهلون لتقديم المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية.

<sup>7</sup> نادية بن شاعة، فاطمة مانع، النافذة الإسلامية ببنك الخليج الجزائر كخطوة في طريق تطوير المعاملات الإسلامية بالجزائر، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي الخامس عشر حول: التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 17-18 ديسمبر، 2019، ص: 2089.

<sup>8</sup> - لاهم ناصر، النوافذ الإسلامية، الشرق الأوسط، العدد ( 11081 )، 10-03-2009، متاح على الرابط: <https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10992&article=513086#.YE8Yah5KjIU>. تاريخ الاطلاع

عليه: 2021-03-15.

### المطلب الثالث - أوجه الاختلاف بين النوافذ والفروع الإسلامية:

إنّ مصطلح النّوافذ الإسلاميّة ليس مصطلحاً مرادفاً من حيث المضمون لمصطلح الفروع الإسلاميّة، حيث أنّ بعض المراجع التي اطلعنا عليها لا يُفرّق أصحابها بين المصطلحين ربما لوجود العديد من أوجه الشّبه بينهما، فهناك اختلاف بين الفرع الإسلاميّ والنّافذة الإسلاميّة، ومن أهمّ أوجه الاختلاف نذكر<sup>9</sup>:

- الفرع الإسلاميّ يبدو أكثر استقلالية من النّافذة الإسلاميّة عن المصرف التقليديّ التابعة له؛
- الهيكلية الإداريّة والكادر الإداري الذي يتولّى إدارة الفرع أكبر من الهيكلية والكادر الذي يُدير النّافذة الإسلاميّة؛
- يُمثّل الفرع الإسلاميّ مرحلة متقدّمة في طريق التّحول إلى الصيرفة الإسلاميّة وذلك قياساً بالنّافذة الإسلاميّة؛
- الفرع الإسلاميّ يبدو أكثر شرعيّة من النّافذة الإسلاميّة التي يحوم حولها كثير من الشكّ رغم الفصل - النظري - المعلن من طرف المصرف التقليديّ عند فتحه لهذه النّافذة؛
- تُشكّل منتجات الفروع الإسلاميّة نسبة معتبرة من منتجات المصرف التقليديّ ( الأم )، فيما لا تُشكّل النّوافذ الإسلاميّة سوى نسبة ضئيلة من ذلك.

### المبحث الثاني - لمحة عن مصرف المشرق الإماراتي:

نتناول ضمن هذا المبحث تأسيس مصرف المشرق الإماراتي والشركات التابعة له، ومراحل تحوّل الصيرفة الإسلاميّة وذلك من خلال اختياره لمدخل النّوافذ الإسلاميّة. وجدير بالذكر أنّ الإمارات العربيّة المتّحدة أصدرت القانون الاتحادي رقم ( 06 ) لسنة 1985 بشأن المصارف والمؤسسات الماليّة الاستثماريّة الإسلاميّة<sup>10</sup>، والذي جاء في ( 10 ) مواد موضوعية وإجرائية ولم يكن في ذلك التّاريخ سوى مصرف دبي الإسلامي<sup>11</sup>، والمرسوم بالقانون الاتحادي رقم ( 14 ) لسنة 2018 في شأن المصرف المركزي وتنظيم

<sup>9</sup> - أحمد خلف حسين الدّخيل، مرجع سبق ذكره، ص- ص: 69- 70.

<sup>10</sup> - خالد أحمد علي محمود، التّوريق والتّمول في البنوك الإسلاميّة، دار الفكر الجامعي للطبع والنشر والتّوزيع، مصر، ط 1،

2019، ص: 171.

<sup>11</sup> - محمد فخري صويلح، قانون البنوك الإسلاميّة الإماراتي وضرورات التّطوير، 4 نوفمبر 2014، جريدة الخليج، الموقع:

<https://www.alkhaleej.ae>، تمّ الاطلاع عليه بتاريخ: 16- 10- 2021.

المنشآت والأنشطة المالية، والذي تناول في قسمه الثالث أحكام خاصة بالمنشآت المالية المرخصة الإسلامية.

#### المطلب الأول- تأسيس مصرف المشرق الإماراتي:

تأسس مصرف المشرق الإماراتي العام 1967 تحت اسم مصرف عُمان في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد صدور قانون إنشاء المصارف من قبل حاكم دبي، ويُعدُّ مصرف المشرق أكبر مصرف خاص وثاني مصرف تجاري بعد مصرف " دبي الوطني" الذي تأسس عام 1963 كشركة مساهمة وطنية<sup>12</sup>، وقد تمّ تغيير اسمه إلى مصرف المشرق عام 1993، ويعتبر مصرف المشرق من أكبر المؤسسات المالية الوطنية الرائدة في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة، إلى جانب وجوده المتنامي في بلدان المنطقة مثل قطر والبحرين ومصر والكويت ودول أخرى حول العالم<sup>13</sup>.

#### المطلب الثاني- الشركات التابعة لمصرف المشرق الإماراتي:

يمتلك مصرف المشرق الإماراتي العديد من الشركات التابعة له، نذكر منها ما يلي:

##### أولاً- المشرق الإسلامي (MASHREQ AL LSLAMI):

المشرق الإسلامي هو الذراع الإسلامية في مجموعة المشرق والتي تُقدّم مجموعة متكاملة من الخدمات والمنتجات الإسلامية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

##### ثانياً- المشرق للأوراق المالية:

تأسس المشرق للأوراق المالية في عام 2000، وهو من الشركات التابعة لمصرف المشرق، وتُمنّج ذراع الوساطة المالية له، يُصنّف باستمرار من بين أفضل مزودي خدمات الوساطة المالية، فضلاً عن أنه من رواد تقديم المنتجات والخدمات المبتكرة<sup>14</sup>.

##### ثالثاً- المشرق كابيتال (MASHREQ CAPITAL) :

المشرق كابيتال شركة خاصة تابعة مملوكة بالكامل لمصرف المشرق، تأسست في مركز دبي المالي العالمي في 07-02-2006، رُخص لها من قبل سلطة دبي للخدمات المالية، تُقدّم حلولاً استثمارية شاملة،

<sup>12</sup> - محمد ابراهيم رابوي، اقتصاديات التّقود والمصارف مع تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة البحوث والدراسات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2000، ص: 159.

<sup>13</sup> - الموقع الرسمي لبنك المشرق الإماراتي: <https://www.mashreqbank.com>

<sup>14</sup> - أنظر: <https://www.mashreqislami.com>

وتشمل حلولها، التقليدية والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية على حدٍ سواء، مجموعة مكاسب من الصناديق الاستثمارية المشتركة التي يقع مقرها في البحرين، والصناديق المنظمة من قبل سلطة دبي للخدمات المالية ومقرها في مركز دبي المالي العالمي، وما يُميّز شركة المشرق كبيتال أنها شركة تلتزم بالمعايير العالمية لقياس الأداء الاستثماري<sup>15</sup>.

#### رابعاً- شركة عُمان للتأمين (OMAN INSURANCE COMPANY):

شركة عُمان للتأمين شركة مساهمة عامّة تأسست عام 1975، وتمّ تسجيلها وفقاً لأحكام قانون الشركات التجارية الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة رقم (2) لسنة 2015، وهي تخضع لأحكام القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 2007، وتشمل الأنشطة المُرخّصة لها إصدار عقود التأمين قصيرة وطويلة الأجل والمتاجرة في الأوراق المالية، تمارس نشاطها في الإمارات العربية المتحدة، وأيضاً في سلطنة عمان ودولة قطر والبحرين وتركيا<sup>16</sup>.

#### المطلب الثالث- مراحل تحوّل مصرف المشرق للصيرفة الإسلامية:

مرّ التحول الجزئي لمصرف المشرق الإماراتي للعمل المصرفي الإسلامي من خلال تبنيه لمدخل التوافذ الإسلامية، بعدّة مراحل بدء من تأسيسه لـ " بدر للتمويل الإسلامي" بعد موافقة البنك المركزي الإماراتي على ذلك، إلى تأسيس " صندوق المشرق للدخل الثابت" وصولاً إلى إطلاق " المشرق الإسلامي"، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

#### أولاً- المرحلة الأولى:

أعلن مصرف المشرق الإماراتي في العام 2006 عن تأسيس " بدر للتمويل الإسلامي" بعد موافقة البنك المركزي الإماراتي على ذلك، برأسمال أولي قدره 500 مليون درهم، وذلك بإسهام وإشراف هيئة الرقابة الشرعية لمجموعة المشرق، وهي شركة مستقلة تابعة للمصرف، تلتزم بقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية في تعاملاتها، وتقدّم خدمات مالية إسلامية متكاملة بما في ذلك خدمات الأفراد والشركات وتمويل الاستثمارات المصرفية من طرف موظفين أكفاء في مجال العمل المصرفي الإسلامي، ويمكنها الاستفادة من الخدمة

<sup>15</sup>- أنظر: <https://www.mashreqcapital.ae/ar/capital/about-us>

<sup>16</sup>- شركة عُمان للتأمين، التقرير السنوي، 2020، ص: 8



المتميّزة لمصرف المشرق في مجال خدمة العملاء وابتكار خدمات جديدة بما يُلبّي الطلب الرّائد على سوق التّعاملات المصرفية الإسلامية<sup>17</sup>.

### ثانياً- المرحلة الثانية:

في العام 2009 أعلنت مؤسّسة " المشرق كابيتال" بالتعاون مع " بدر للتمويل الإسلامي"، وتلبية للطلب المتزايد على الأدوات المالية الإسلامية بإطلاق " صندوق بدر الإسلامي للدّخل" أول صناديق الدّخل الثّابت الإسلامية على المستوى الإقليمي، تتم كافة استثماراته بموافقة هيئة الرّقابة الشرعيّة لبدر الإسلامي، وهو يسعى إلى تلبية طلب المستثمرين الرّاعبين في وسائل توفّر لهم عوائد مُجزية متوافقة مع الشريعة من خلال الاستثمار في أدوات مالية إسلامية، إنّ الاستثمار في هذا الصندوق مفتوح في مرحلة أولى فقط أمام أصحاب الثروات الكبيرة والمؤسّسات والمستثمرين المتقدّمين، إلى جانب فئات أخرى من المستثمرين<sup>18</sup>.

### ثالثاً- المرحلة الثالثة: في العام 2010

وتلبية للطلب المتنامي على المنتجات والخدمات المالية الإسلامية أعلن مصرف المشرق التحول للصيرفة الإسلامية بتبنيه مدخل التّوافذ الإسلامية، حيث أنشأ أقساماً أو إدارات خاصة وذلك في 58 فرعاً تقليدياً من فروعها. تعمل بشكل مستقل عنه وتخضع لرقابة هيئة شرعيّة وذلك تحت اسم " المشرق الإسلامي"<sup>19</sup>، تُقدّم هذه الأقسام أو الإدارات ( التّوافذ ) قائمة متكاملة من المنتجات والخدمات المصرفية والمالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، في قطاع التجزئة (خدمات الأفراد) والشركات وعمليات أسواق المال والخزينة والخدمات الاستشارية كهيكلة عمليات التمويل والصّكوك<sup>20</sup>.

<sup>17</sup> - بنك المشرق يطلق بدر الإسلامي، جريدة البيان الإماراتية، 7 أوت 2006، متاح على الرّابط: <https://www.albayan.ae/economy/2006-08-07-1.942978>، تاريخ الاطلاع عليه: 28-02-2021.

<sup>18</sup> - متاح على الرّابط: <https://www.albayan.ae/economy/2009-07-07-1.450989>، تاريخ الاطلاع عليه: 01-

2021-03

<sup>19</sup> - مريم سعد رستم، تقييم مداخل تحول المصارف التقليديّة إلى مصارف إسلامية " نموذج مقترح للتطبيق على المصارف

السّورية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، 2014، ص: 75.

<sup>20</sup> - "المشرق" يطلق " المشرق الإسلامي" للمنتجات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة، جريدة الخليج، 14-03-2010، متاح على

الموقع: <https://www.alkhaleej.ae>

### المبحث الثالث - تقييم تجربة مصرف المشرق الإماراتي في التحوّل للصيرفة الإسلامية:

لتقييم تجربة مصرف المشرق الإماراتي في التحوّل الجزئي ( نوافذ ) للعمل المصرفي الإسلامي سوف نستعرض أهم التطورات المالية للمصرف قبل التحوّل وبعده ونحاول معرفة أثر هذا التحوّل على كلّ من سيولة، وربحية، ونشاط المصرف.

#### المطلب الأول - التطورات المالية لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل:

نحاول فيما يلي الوقوف على أهم التطورات المالية لمصرف المشرق الإماراتي من سنة 2005 إلى سنة 2009، وذلك من خلال الوقوف على تطور موجوداته ومطلوباته، وتطور إيراداته الإجمالية وأرباحه الصافية وذلك قبل فتحه لنوافذ إسلامية:

#### الجدول 1: أهم البيانات لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل من 2005 إلى 2009

( الوحدة: آلاف الدراهم )

2009	2008	2007	2006	2005	
					<b>الأصول:</b>
28438014	15367016	28159970	10962600	11071430	موجودات سائلة
59540166	69168049	53610842	42698435	33583662	استثمارات
1215062	476920	383661	302275	193827	موجودات ثابتة
5428702	8231536	5472924	2781805	893548	موجودات أخرى
<b>94621944</b>	<b>93243521</b>	<b>87627397</b>	<b>56745115</b>	<b>45742467</b>	<b>مجموع الموجودات</b>
					<b>الخصوم:</b>
60629455	63814056	61683736	40358663	33505023	مجموع الودائع
22144997	18747066	15459263	8437489	4082625	مطلوبات أخرى
11847492	10682399	10484398	7948963	8154819	حقوق الملكية
<b>94621944</b>	<b>93243521</b>	<b>87627397</b>	<b>56745115</b>	<b>45742467</b>	<b>المطلوبات +</b>

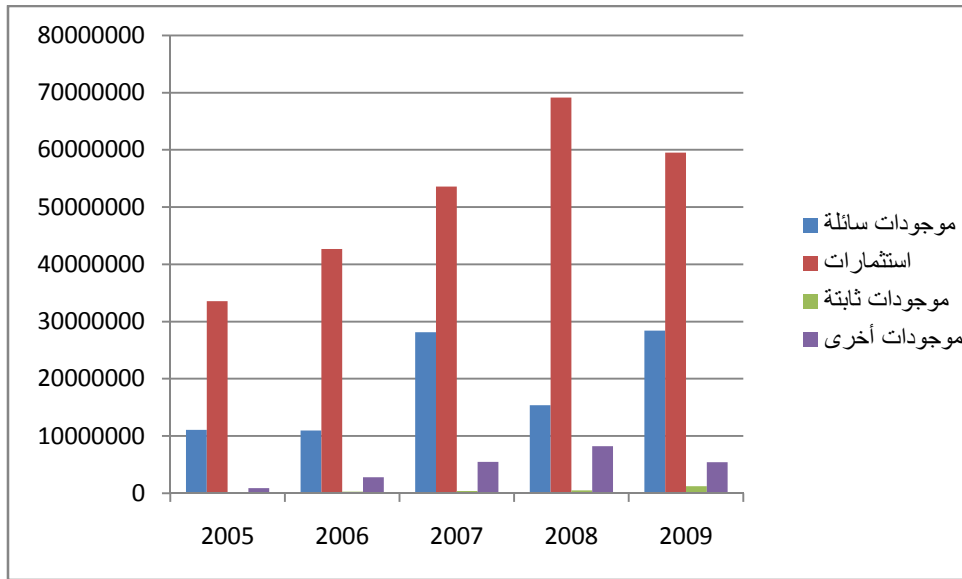
حقوق الملكية					
4962065	3983938	3850486	2827438	3106856	الرّبح من العمليات
1064539	1732069	2125995	1642742	2012072	صافي الرّبح للسنة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات 2005-2009.

أولاً- تطوّر موجودات مصرف المشرق الإماراتي قبل التحول:

الشّكل الموالي يوضّح مدى تطور موجودات مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2005 إلى سنة 2009:

الشّكل 1: تطوّر موجودات مصرف المشرق الإماراتي قبل التحول من 2005 إلى 2009:



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات 2005-2009.

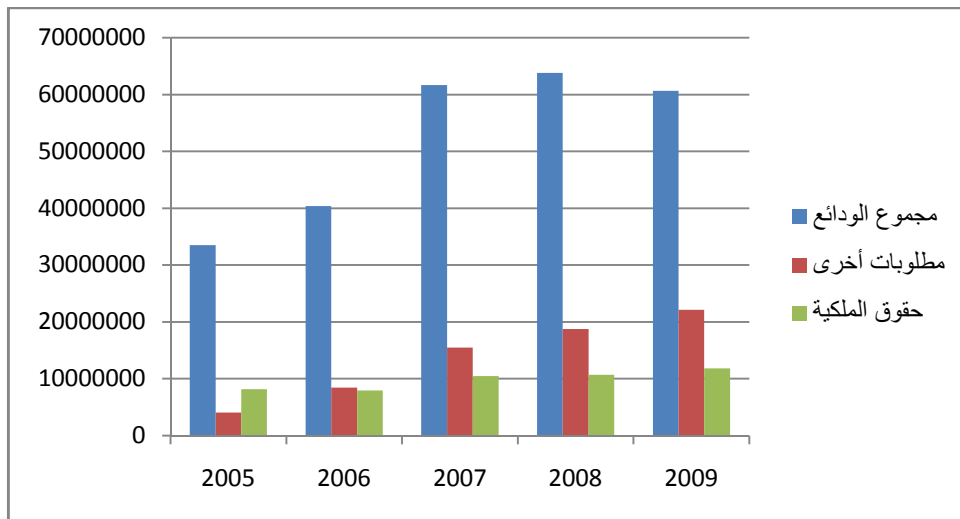
نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) والشّكل رقم (1) أنّ إجمالي الموجودات لمصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2005 إلى سنة 2009 فقد بلغت نسبة ارتفاع إجمالي الموجودات 106,86%، حيث بلغت نسبة ارتفاع كلا من الموجودات السائلة

والموجودات الثابتة والموجودات الأخرى على التوالي 156,86%، 526,88%، 507,54%، في حين بلغت نسبة ارتفاع الاستثمارات 77,29%.

ثانياً- تطور مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل:

الشكل الموالي يوضّح مدى تطور مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2005 إلى سنة 2009:

الشكل 2: تطوّر مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل من 2005 إلى 2009:



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي

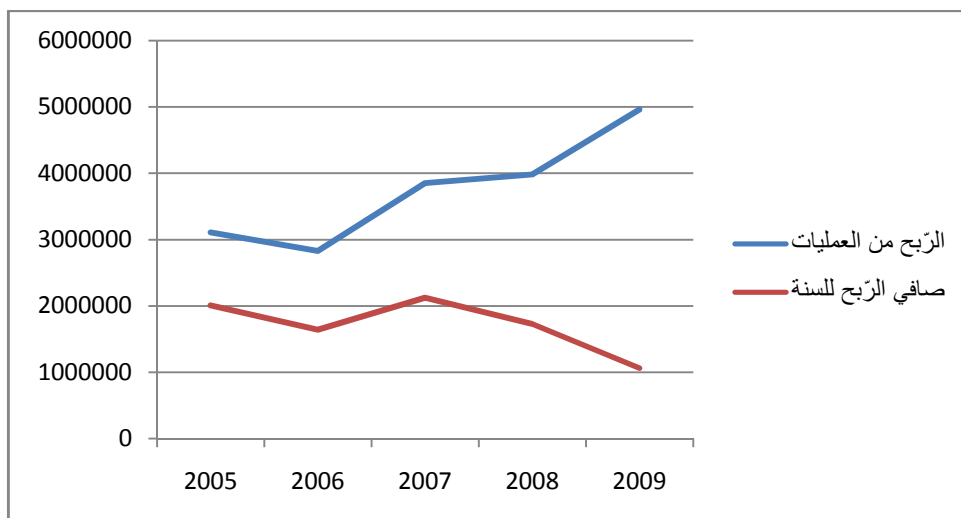
للسنوات 2005 - 2009.

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 1 ) والشكل رقم ( 2 ) أنّ إجمالي الموجودات لمصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2005 إلى سنة 2009، حيث بلغت نسبة ارتفاع كلا من الودائع، والمطلوبات الأخرى، وحقوق الملكية على التوالي 442,42%، 45,28%، 80,96%.

ثالثاً- تطوّر إجمالي وصافي ربح مصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل:

الشكل الموالي يوضّح مدى تطور إجمالي وصافي ربح مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2005 إلى سنة 2009:

الشكل 3: تطوّر إجمالي ربح وصافي ربح مصرف المشرق الإماراتي قبل التحول من 2005 إلى 2009:



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات

2009 - 2005.

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 1 ) والشكل رقم ( 3 ) أنّ إجمالي الربح لمصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2005 إلى سنة 2009 باستثناء السنة 2006، حيث ارتفعت نسبة إجمالي الربح ( إجمالي الإيرادات) ب: 59,71%، في حين عرف الربح الصافي تذبذبا.

المطلب الثاني - التطورات المالية لمصرف المشرق الإماراتي بعد التحول:

نحاول فيما يلي الوقوف على أهم التطورات المالية لمصرف المشرق الإماراتي من سنة 2010 إلى سنة 2016، وذلك من خلال الوقوف على تطور موجوداته ومطلوباته، وتطور إيراداته الإجمالية وأرباحه الصافية وذلك بعد فتحه لنوافذ إسلامية:

الجدول 2: أهم البيانات لمصرف المشرق الإماراتي بعد التحول من 2010 إلى 2016 ( الوحدة آلاف الدّراهم )

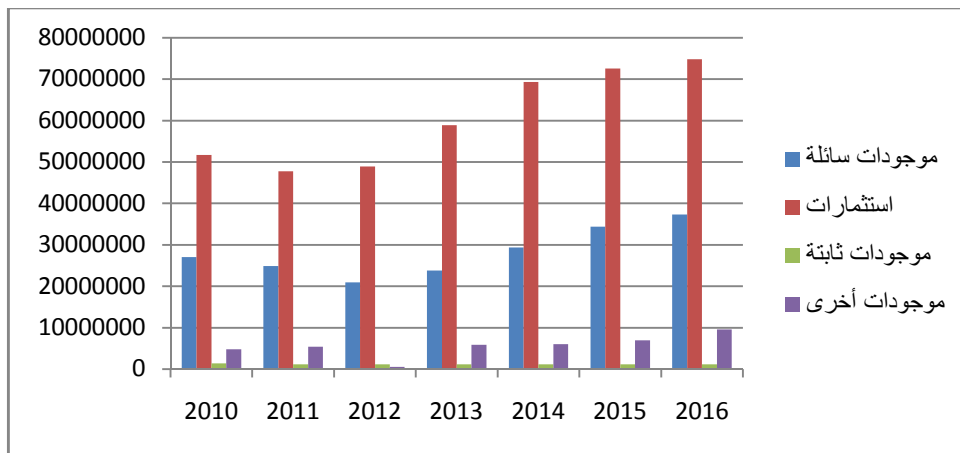
2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
							<b>الأصول:</b>
37297332	34433453	29370514	23777059	20943763	24879475	27025677	موجودات سائلة
74782885	72611238	69325059	58878544	48919218	47746918	51689697	استثمارات
1181003	1183520	1132708	1127875	1183628	1197827	1374686	موجودات ثابتة
9552316	6928970	6011997	5871436	533691	5417102	4755743	موجودات أخرى
122813536	115157181	105840278	89654914	73683300	79241322	84845803	<b>مجموع الموجودات</b>
							<b>الخصوم:</b>
85972583	82867193	76712676	63684728	53435278	52640253	58199299	مجموع الودائع
17355308	13804260	12209052	10849658	9127767	13797219	14261522	مطلوبات أخرى
19485645	18485728	16918550	15120528	13820255	12803850	12384982	حقوق الملكية
122813536	115157181	105840278	89654914	76383300	79241322	84845803	<b>المطلوبات+ حقوق الملكية</b>
6168625	5977505	5844879	4837390	4084437	3872333	4386874	ربح العمليات
1953911	2434645	2486270	1881863	1370636	861042	836602	<b>صافي الربح</b>

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات: 2010 - 2016.

### أولاً- تطوّر موجودات مصرف المشرق الإماراتي بعد التحوّل:

الشكل الموالي يوضّح مدى تطور موجودات مصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2010 إلى سنة 2016:

#### الشكل 4: تطوّر موجودات مصرف المشرق الإماراتي بعد التحوّل من 2010 إلى 2016:



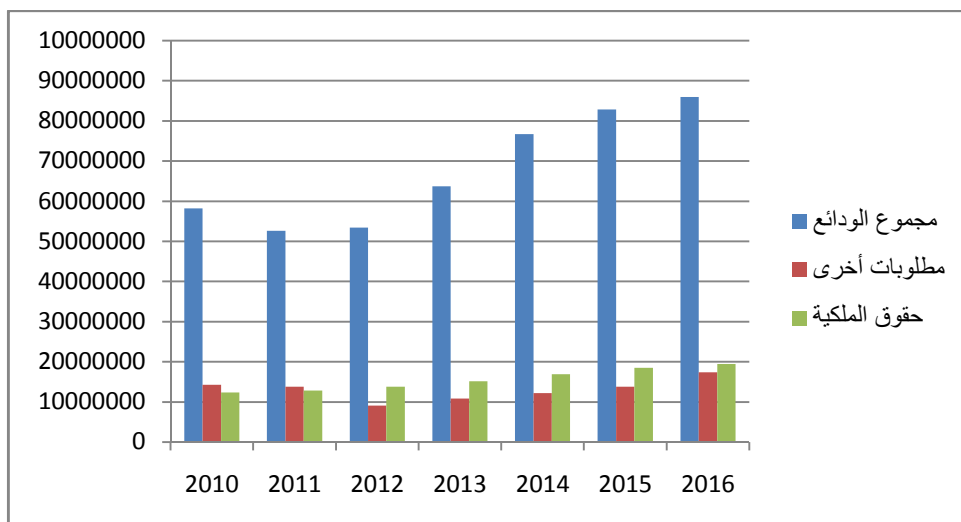
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات: 2010-2016.

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 2 ) والشكل رقم ( 4 ) أنّ إجمالي الموجودات لمصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2010 إلى سنة 2016 فقد بلغت نسبة ارتفاع إجمالي الموجودات 44,75%، حيث بلغت نسبة ارتفاع كلا من الموجودات السائلة والموجودات الأخرى على التوالي 38%، 100,86%، بينما سجّلت الموجودات الثابتة تراجعاً نسبته 14,09%، في حين بلغت نسبة ارتفاع الاستثمارات 44,68%.

### ثانياً- تطوّر مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي بعد التحوّل:

الشكل الموالي يوضّح مدى تطور مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2010 إلى سنة 2016:

**الشكل 5: تطوّر مطلوبات مصرف المشرق الإماراتي بعد التحول من 2010 إلى 2016:**

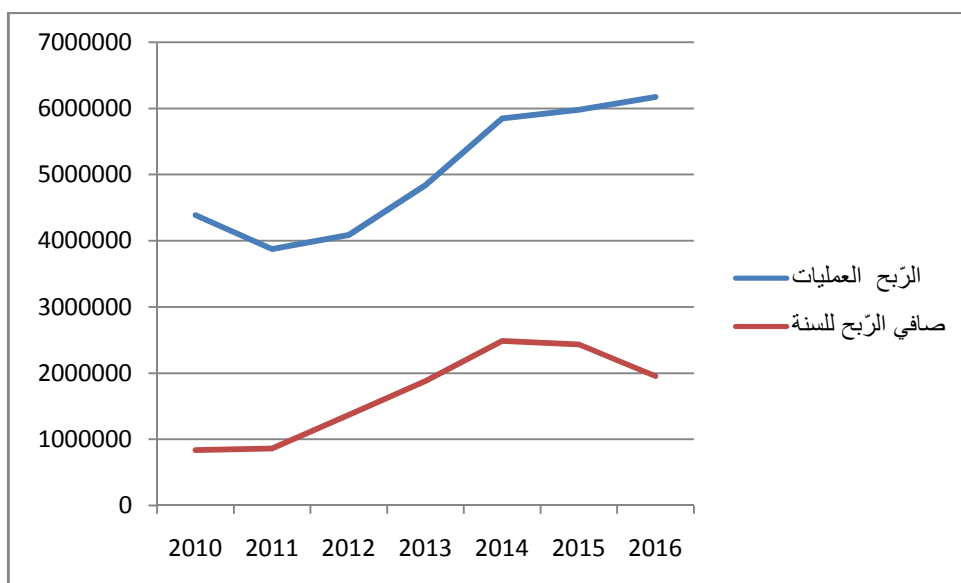


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات: 2010 - 2016. نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 2 ) والشكل رقم ( 5 ) أنّ إجمالي الموجودات لمصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2010 إلى سنة 2016، حيث بلغت نسبة ارتفاع كلا من الودائع، والمطلوبات الأخرى، وحقوق الملكية على التوالي 47,72%، 21,69%، 57,41%.

ثالثاً- تطوّر إجمالي وصافي الربح لمصرف المشرق الإماراتي بعد التحول:

الشكل الموالي يوضّح مدى تطور إجمالي وصافي الربح لمصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية وذلك من سنة 2010 إلى سنة 2016:

**الشكل 6: تطوّر إجمالي والصافي الربح لمصرف المشرق الإماراتي بعد التحول من 2010 إلى 2016:**





المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات: 2010 - 2016. نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 2 ) والشكل رقم ( 6 ) أنّ إجمالي الرّبح ( ربح العمليات ) لمصرف المشرق الإماراتي بعد فتحه لنوافذ إسلامية أخذ منحى تصاعدي خلال السنوات من سنة 2010 إلى سنة 2016 باستثناء السنة 2011 التي شهدت تراجعاً، حيث ارتفعت نسبة الرّبح الإجمالي ب: 40,62%، بينما عرف الرّبح الصّافي منحى تصاعدي أيضاً خلال نفس الفترة باستثناء السنتين 2015 و 2016 حيث ارتفعت نسبته ب: 33,55%.

### المطلب الثالث- دراسة أثر فتح نوافذ إسلامية على الأداء المالي لمصرف المشرق الإماراتي:

من أجل دراسة أثر فتح نوافذ إسلامية على الأداء المالي لمصرف المشرق الإماراتي قمنا بمقارنة أداء المصرف وذلك قبل التحوّل وبعده ( حيث نجح مصرف المشرق الإماراتي في فتح نوافذ إسلامية للصيرفة الإسلامية بداية من سنة 2010)، وبالتالي سنعتبر السنة 2010 هي الحدّ الفاصل بين فترة ما قبل فتح نوافذ إسلامية وما بعده، وذلك بالاعتماد على مجموعة من النّسب المالية، هي نسبة السيولة والرّبحية والنّشاط، واختبار فرضيات الدّراسة استخدم الباحث برنامج SPSS وعلى وجه التّحديد اختبار T للعينيّات المستقلة ( INDEPENDENT SAMPLES T TEST ).

### أولاً- دراسة أثر فتح نوافذ إسلامية على سيولة مصرف:

الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سيولة مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وبعدها.

إنّ السيولة سلاح ذو حدين حيث أن زيادتها تنعكس على ربحية المصرف سلبيًا، وانخفاضها يُعرض المصرف إلى أزمة نقص السيولة التي قد ينجّر عنها إفلاس المصرف<sup>21</sup>. لذلك فإنّه من الضّروري أن يتم إدارة السيولة بكفاءة عالية من خلال التّخطيط الدقيق لها والتنبؤ بعمليات السّحب والإيداع وطلبات الائتمان<sup>22</sup>:

$$\text{نسبة السيولة العامة} = \text{موجودات سائلة} / \text{مجموع الودائع}$$

<sup>21</sup> - ارشد عبد الأمير الشمري وآخرون، مخاطر السيولة علاقتها وأثرها على سيولة وربحية المصرف الإسلامي ( دراسة تطبيقية لعينة من المصارف في القطاع الخاص العراقي من 2011-2017)، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ( 57 )، أوت 2020. ص: 363.

<sup>22</sup> - خالد لافي النيف، خلود ضيف الله القلاب، العلاقة بين السيولة والربحية والملاءة في المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدّراسات الإسلامية، المجلد ( 16 )، العدد ( 01 )، 2020. ص: 107.

قمنا بتقييم سيولة مصرف المشرق الإماراتي وذلك باستخدام نسبة السيولة العامة والاعتماد على اختبار T للعينات المستقلة في برنامج SPSS، وتطبيق نسبة السيولة العامة على القيم الموجودة في تقارير المصرف محلّ الدراسة نحصل على الجدول التالي:

الجدول 3: نسب السيولة العامة لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل وبعده من 2005 إلى 2016: ( الوحدة: آلاف الدراهم )

قبل التحوّل							
2009	2008	2007	2006	2005	-		
28438014	15367016	28159970	10962600	11071430	موجودات سائلة		
60629455	63814056	61683736	40358663	33583662	مجموع الودائع		
46,90	24,08	45,65	27,16	32,97	النسبة (%)		
بعد التحوّل							
2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	-
37297332	34433453	29370514	23777059	20943763	24879475	27025677	موجودات سائلة
85972583	82867193	76712676	63684728	53435278	52640253	58199299	مجموع الودائع
43,38	41,55	38,27	37,33	39,19	47,26	46,44	النسبة (%)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات 2005-2016.

وبالتحليل الإحصائي لقيم نسبة السيولة العامة لمصرف الجزيرة قبل وبعد التحوّل وذلك باستخدام اختبار T للعينات المستقلة في برنامج SPSS تمّ الحصول على النتائج التالية:

## الجدول 1-3: الإحصائية الوصفية لنسبة السيولة العامة للمصرف:

الزمن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قبل التحوّل	5	35,35	10,48
بعد التحوّل	7	41,92	3,94

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

## الجدول 2-3: اختبار معنوية فرق المتوسطات للسيولة العامة للمصرف

اختبار معنوية فرق المتوسطات	إحصائية L'EVENS		اختبار الاحتمالية الاختبار T	درجات الحرية	SIG (2-TAILED)
	احصائية مستوى المعنوية (F) فيشر	احصائية مستوى المعنوية (SIG)			
نسبة	تساوي التباينات	11.441	.007	10	.155
	عدم تساوي التباينات			4.81 5	.241

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (1-3): نجد أنّ متوسط نسبة السيولة العامة قبل التحوّل الجزئي لمصرف المشرق الإماراتي كان 35.35% ليرتفع بعد التحوّل إلى 41.92%، وهذا ما يُشير إلى وجود فروق بين متوسط نسبة السيولة العامة للمصرف موضع الدراسة قبل التحوّل وبعده، وللتأكد من جوهرية هذه الفروق ننقل إلى الجدول رقم (2-3) الذي يُبين ما يلي: تم اختبار التباين بين الفئتين (LEVENE'S TEST) والذي قيمته 11.441 بمستوى معنوية 0.007، وبما أنّ مستوى المعنوية هو أقل من 5%، فإننا نأخذ حالة عدم تساوي التباينات: حيث (T=-1.335)، وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة ثقة 95% ومستوى معنوية (SIG=0.241) وبالتالي فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، بمعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نسبة السيولة العامة لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (1-3) نجد أنّ متوسط نسبة السيولة بعد التحوّل قد ارتفع ويعود سبب ذلك برأي الباحث إلى الاستراتيجية التي اعتمدها المصرف في ظلّ التحديات التي عرفها النظام المصرفي

العالمي أعقاب الأزمة المالية العالمية، حيث ركّز المصرف على تدعيم مركزه المالي وذلك من خلال احتفاظه بنقدية أكبر تسببت في زيادة نسبة السيولة لديه، ونخلص إلى أنّ فتح مصرف المشرق الإماراتي لنوافذ إسلامية ساهم في زيادة السيولة لديه.

ثانياً- دراسة أثر فتح نوافذ إسلامية على ربحية المصرف:

الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ربحية مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وبعدها.

لدراسة أثر التحوّل الجزئي على ربحية مصرف المشرق الإماراتي استخدم الباحث نسبة العائد على حقوق الملكية، ذلك أنّها تُعدُّ من أهم المؤشرات الرّبحية الأكثر استعمالاً وشيوعاً لتقييم أداء المصارف<sup>23</sup>. والتي تقيس العائد المتحقّق للمساهمين من استثماراتهم في المصرف، فهي مؤشّر يقيس ما حقّقه كلّ دينار مستثمر من أرباح لأصحابه<sup>24</sup>. ويحسب بالعلاقة التالية<sup>25</sup>:

$$\text{معدّل العائد على حقوق الملكية} = (\text{صافي الدّخل} / \text{حقوق الملكية}) * 100$$

فكلّما ارتفع هذا العائد في مصرف ما فإنّه يُشير إلى كفاءة هذا المصرف في تحقيق صافي أرباح وعوائد مالية للمستفيدين. وبتطبيق معدّل العائد على حقوق الملكية على القيم الموجودة في تقارير المصرف محلّ الدّراسة نحصل على الجدول التالي:

الجدول 4: نسب العائد على حقوق الملكية لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل وبعده من 2005 إلى

2016: (الوحدة: آلاف الدّراهم)

قبل التحوّل							
-	-	2009	2008	2007	2006	2005	-
-	-	1064539	1732069	2125995	1642742	2012072	الرّبح الصّافي
-	-	11847492	10682399	10484398	7948963	8154819	حقوق الملكية

<sup>23</sup> - عبده مدهش الشجري، تقييم أداء المصارف الإسلامية والتقليدية في اليمن، مجلة جامعة البيضاء للبحوث، العدد ( 01 )،

2019. ص: 21.

<sup>24</sup> - الطيب بولحية، عمر بوجميلة، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة

من ( 2009-2013 )، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ( 14 )، 2016، ص: 18.

<sup>25</sup> - محمد خير إبراهيم شخاترة، إبراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية دراسة

مقارنة (2002-2017)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد ( 28 )، العدد (03)، 2020، ص: 271.

-	-	8,99	16,21	0,28	20,67	24,67	النسبة (%)
---	---	------	-------	------	-------	-------	------------

بعد التحوّل							
-	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الرّبح الصّافي	836602	861042	1370636	1881863	2486270	2434645	1953911
حقوق الملكية	1238498	1280385	1382025	1512052	1691855	18485728	19485645
النسبة (%)	6,75	6,72	9,92	12,45	14,70	13,17	10,03

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التّقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات 2005-2016.

وبالتّحليل الإحصائي لقيم نسبة توظيف العائد على حقوق الملكية لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل وذلك باستخدام اختبار T للعينات المستقلة في برنامج SPSS تمّ الحصول على النتائج التالية:

الجدول 4-1: الإحصائية الوصفية لنسبة العائد على حقوق الملكية للمصرف:

الزّمن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قبل التحوّل	5	18.16	5.94
بعد التحوّل	7	10.57	3.09

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

الجدول 4-2: اختبار معنوية فرق المتوسطات لنسبة العائد على حقوق الملكية للمصرف:

اختبار معنوية فرق المتوسطات		إحصائية L'EVENS	
SIG (2-TAILED)	درجات الحرية	احصائية الاختبار T	مستوى المعنوية (F)
		احصائية فيشر	

		(SIG				
النسبة	تساوي التباينات	2.034	.184	2.911	10	.016
	عدم تساوي التباينات			2.617	5.557	.034

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (1-4): نجد أنّ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية قبل التحوّل الجزئي كان 18.16% لينخفض بعد التحوّل إلى 10.57%، وهذا ما يُشير إلى وجود فروق بين متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية للمصرف قبل التحوّل وبعده، وللتأكد من جوهرية هذه الفروق ننقل إلى الجدول رقم (2-4) الذي يُبين ما يلي: تم اختبار التباين بين الفئتين ( LEVENE'S TEST ) والذي قيمته 2.034 بمستوى معنويّة 0.184 وبما أنّ مستوى المعنويّة هو أكبر من 5%، فإننا نأخذ حالة تساوي التباينات: حيث (T=2.911)، وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة ثقة 95% ومستوى معنويّة ( SIG=0.034 ) وبالتالي فإننا نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل، بمعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل.

وبالرّجوع إلى الجدول رقم (1-4) نجد أنّ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية بعد التحوّل قد انخفض ولعلّ السبب وراء ذلك هو سياسة المصرف الرّامية إلى تدعيم مركزه المالي من خلال احتفاظه بنقدية أكبر، وبالتالي نستطيع القول أنّ التحوّل الجزئي من خلال افتتاح مصرف المشرق الإماراتي لنوافذ إسلامية لم يستطع تجنّب ربحية المصرف من الآثار السلبية الممتدّة عبر السّنوات للأزمة المالية العالمية.

ثالثاً - دراسة أثر فتح نوافذ إسلامية على نشاط المصرف:

الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نشاط مصرف المشرق الإماراتي قبل فتحه لنوافذ إسلامية وبعدها.

لدراسة نشاط مصرف المشرق الإماراتي استخدم الباحث نسبة توظيف الموارد، حيث تقيس هذه النسبة مدى قدرة المصرف على توظيف موارده، فكلّما زادت هذه النسبة كلّما كان أداء المصرف أفضل، وتحسب بالعلاقة التّالية<sup>26</sup>:

<sup>26</sup> - MunawarIqbal, Islamic And Conventional Banking In The Nieneties: A Comprative Study, Islamic Economic Studies, Vol.8, No.2, 2001, P 15.

نسبة توظيف الموارد = ( الاستثمارات / الودائع + حقوق الملكية ) \* 100

وبتطبيق نسبة توظيف الموارد على القيم الموجودة في تقارير المصرف محلّ الدّراسة نحصل على

الجدول التّالي:

الجدول 5: نسب توظيف الموارد لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل وبعده من 2005 إلى 2016:

( الوحدة: آلاف الدّراهم )

قبل التحوّل							
-	2005	2006	2007	2008	2009	-	-
الاستثمارات	33505023	42698435	53610842	69168049	59540166	-	-
الودائع + حقوق الملكية	41659842	48307626	72168134	74496455	72476947	-	-
النّسبة (%)	80,43	88,39	74,29	92,85	82,15	-	-
بعد التحوّل							
-	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الاستثمارات	51689697	47746918	48919218	58878544	69325059	72611238	74782885
الودائع + حقوق الملكية	70584281	65444103	67255533	78805256	93631226	10135292 1	10545822 8
النّسبة (%)	73,23	72,96	72,74	74,71	74,04	77,55	70,91

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التّقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنّوات 2005-

2016.

وبالتّحليل الإحصائي لقيم نسبة توظيف الموارد لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل وذلك

باستخدام اختبار T للعيّنات المستقلة في برنامج SPSS تمّ الحصول على النتائج التالية:

الجدول 5-1: الإحصائية الوصفية لنسبة توظيف الموارد للمصرف:

الزمن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قبل التحوّل	5	83.62	7.20
بعد التحوّل	7	73.73	2.06

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

الجدول 5-2: اختبار معنوية فرق المتوسطات لنسبة التوظيف للمصرف:

		إحصائية L'EVENS		اختبار معنوية فرق المتوسطات		
النسبة	التباينات	احصائية	مستوى	احصائية	درجات	SIG (2-
		(F) فيشر	المعنوية	الاختبار T	الحرية	TAILED
	تساوي التباينات	8.177	.017	3.500	10	.006
	عدم تساوي التباينات			2.985	4.471	.035

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (5-1): نجد أنّ متوسط نسبة توظيف الموارد لمصرف المشرق الإماراتي قبل التحوّل الجزئي كان 83.62% لينخفض بعد التحوّل إلى 73.73%، وهذا ما يُشير إلى وجود فروق بين متوسط نسبة توظيف الموارد للمصرف قبل التحوّل وبعده، وللتأكد من جوهرية هذه الفروق ننقل إلى الجدول (5-2) الذي يُبين ما يلي: تم اختبار التباين بين الفئتين (LEVENE'S TEST) والذي بلغت قيمته 8.177 بمستوى معنوية 0.017 وبما أنّ مستوى المعنوية هو أقل من 5%، فإننا نأخذ حالة عدم تساوي التباينات: حيث (T=2.985)، وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة ثقة 95% ومستوى معنوية (SIG=0.035) وبالتالي فإننا نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل، بمعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نسبة توظيف الموارد للمصرف قبل وبعد التحوّل.



وبالرجوع إلى الجدول رقم (5-1) نجد أنّ متوسط نسبة توظيف الموارد بعد التحوّل كان أقلّ وذلك يعود بحسب رأي الباحث إلى الانخفاض الذي حصل في متوسط حجم استثمارات المصرف بعد التحوّل، فقد انخفض متوسط حجم الاستثمارات بنسبة عن ما كان عليه قبل التحوّل، ونخلص إلى أنّ التحوّل الجزئي لمصرف المشرق الإماراتي من خلال افتتاحه لنوافذ الإسلامية لم يثمر نماء في نشاطه.

#### الخاتمة:

حاولتُ في هذه الورقة البحثية الوقوف على تجربة مصرف المشرق الإماراتي في التحوّل الجزئي (نوافذ إسلامية) ، حيث استعرضتُ خطوات تحوّل للصيرفة الإسلامية، والتطورات المالية التي عرفها بعد التحوّل، وأثر هذا التحوّل على أداء المصرف المالي.

#### النتائج:

من النتائج التي توصلت لها هذه الورقة البحثية نذكر:

- حتى يؤتي أداء المصارف الإسلامية ثماره، فإنّه لا بدّ من رسم استراتيجية من شأنها أن تثبت لها قدمًا في سوق الصناعة المصرفية المحلية والإقليمية والدولية؛
- توجد فروق جوهرية في متوسط نسبة السيولة العامة لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل، حيث ارتفع متوسط نسبة السيولة بعد التحوّل من 35,35 إلى 41,92، ونخلص إلى أنّ فتح المصرف لنوافذ إسلامية ساهم في زيادة السيولة لديه؛
- توجد فروق جوهرية في متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل، حيث انخفض متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية بعد التحوّل من 18,16 إلى 10,57 ولعلّ السبب وراء ذلك هو سياسة المصرف الرامية إلى تدعيم مركزه المالي من خلال احتفاظه بنقدية أكبر؛
- توجد فروق جوهرية في متوسط نسبة توظيف الموارد لمصرف المشرق الإماراتي قبل وبعد التحوّل، حيث انخفض متوسط نسبة توظيف الموارد من 83,62 إلى 73,73 بمعنى أنّ التحوّل لم يثمر نمواً في نشاط المصرف.

#### الاقتراحات:

على ضوء النتائج السابقة يمكننا تقديم بعض الاقتراحات، التي نوجزها فيما يلي:

- ضرورة تدريب وتأهيل الكادر الفني على دراسة الجدوى الاقتصادية، وتقييم المشاريع من أجل التّوزيع في أدوات التّمويل الاستثمارية؛
- العمل قدر المستطاع على تحقيق التوازن بين السيولة والرّبحية، وذلك يستدعي وجود إدارة حكيمة، ويتطلب رفع كفاءة إدارة المخاطر بالمصرف؛

- رفع كفاءة مستوى الأداء والاستفادة من الموجودات وضبط المصروفات بغية تعظيم عوائد حقوق المساهمين وتحقيق الربحية؛
- الاسترشاد بالمعايير الشرعية للهيئات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية؛
- ضرورة إعطاء المصارف الإسلامية أهمية لعمليات التمويل طويل الأجل الذي يساهم في زيادة ربحية هذه المصارف.

#### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً- الكتب:

1. خالد أحمد علي محمود، التّوريق والتمويل في البنوك الإسلامية، دار الفكر الجامعي للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2019.
2. محمد ابراهيم رابوي، اقتصاديات النقود والمصارف مع تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة البحوث والدراسات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2000.
3. Ifsb, Core Principles For Islamic Finance Regulation ( Banking Segment) ( Cpifr) , 2015.

#### ثانياً- الرسائل والمذكرات:

1. مريم سعد رستم، تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية " نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، 2014.

#### ثالثاً- المقالات:

1. أحمد خلف الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد (19)، العدد (2)، 2013.
2. ارشد عبد الأمير الشمري وآخرون، مخاطر السيولة علاقتها وأثرها على سيولة وربحية المصرف الإسلامي ( دراسة تطبيقية لعينة من المصارف في القطاع الخاص العراقي من 2011-2017)، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ( 57)، أوت 2020.
3. خالد لافي النيف، خلود ضيف الله القلب، العلاقة بين السيولة والربحية والملاءة في المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ( 16)، العدد ( 01)، 2020.
4. الطيب بولحية، عمر بوجميلة، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة من ( 2009-2013)، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ( 14)، 2016.

5. عبد القادر بحيح، التوافذ المصرفية الإسلامية خطوة نحو الصيرفة الإسلامية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد ( 10)، العدد ( 1 مكرّر - الجزء الثاني)، 2020.
6. عبده مدهش الشجري، تقييم أداء المصارف الإسلامية والتقليدية في اليمن، مجلة جامعة البيضاء للبحوث، العدد ( 01)، 2019.
7. محمد خير إبراهيم شخاترة، إبراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية دراسة مقارنة (2002-2017)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد ( 28)، العدد (03)، 2020.
8. نجيب خريس وآخرون، فتح نوافذ إسلامية في البنوك التجارية التقليدية الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ( 14)، العدد ( 4).

9. MunawarIqbal, Islamic And Conventional Banking In The Nieneties: A Comprative Study, Islamic Economic Studies, Vol.8, No.2, 2001.

رابعاً - أشغال الملتقيات:

1. سعيد بن سعد المرطان، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: التوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2005.
2. نادية بن شاعة، فاطمة مانع، النافذة الإسلامية ببنك الخليج الجزائر كخطوة في طريق تطوير المعاملات الإسلامية بالجزائر، ورقة بحث مقدّمة للمؤتمر الدولي الخامس عشر حول: التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 17-18 ديسمبر، 2019.

خامساً - المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.albayan.ae/economy/2009-07-07-1.450989>، تاريخ الاطلاع عليه: 2021-03-01.
2. بنك المشرق يطلق بدر الإسلامي، جريدة البيان الإماراتية، 7 أوت 2006، متاح على الرابط: <https://www.albayan.ae/economy/2006-08-07-1.942978>، تاريخ الاطلاع عليه: 2021-02-28.
3. حمد فخري صويلح، قانون البنوك الإسلامية الإماراتي وضرورات التطوير، 4 نوفمبر 2014، جريدة الخليج، الموقع: <https://www.alkhaleej.ae>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 16-10-2021.

4. لاحم ناصر، التّوافذ الإسلامية، المشرق الأوسط، العدد ( 11081 )، 10-03-2009، متاح على الزّابط:

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10992&article=5130> .a

[86#YE8Yah5KjIU](https://www.alkhaleej.com/86#YE8Yah5KjIU) تاريخ الاطلاع عليه: 15-03-2021.

5. المشرق " يطلق " المشرق الإسلامي " للمنتجات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة، جريدة الخليج، 14-03-، 2010، متاح على الموقع: <https://www.alkhaleej.com>، تاريخ الإطلاع عليه: 30-2-2021.

6. الموقع الرسمي لبنك المشرق الإماراتي: <https://www.mashreqbank.com>

سادسا- التقارير:

1. التقارير السنوية لمصرف المشرق الإماراتي للسنوات من 2005 - 2016.

2. شركة عُمان للتأمين، التقرير السنوي، 2020.